الأرشيف الصحفي ومغرب زمن الحماية
تازة في المشروع الاستعماري الفرنسي من خلال يومية "لوبوتي باريزيان"

عبد السلام انويكَة

أستاذ باحث في التاريخ المعاصر
المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين
تازة – المملكة المغربية

مُلَخّصْ

كانت يومية لوبوتي بارزيان (*le petit parisien*) الفرنسية، بخلفيات استعمارية خفية تجاه عملية الاحتلال السريع للمغرب، بمواكبتها لعملية توغل القوات الفرنسية في ممر تازة، الذي حظي باهتمام وتتبع دقيق، فمن خلال مقالات كانت قد توجهت بها لهذه الأحداث، يظهر ما كان لهذا المجال الاستراتيجي من عناية، ما يعني كون القوات الفرنسية كانت بصدد تدبير عسكري خاص، بأهداف دقيقة تجاه هذا المجال الفاصل، إنما بتخوفات حول النتائج والزمن والخطة والكيفية التي تم اعتمادها، وكانت الجريدة تهتم بالتقاط كل إشارة خاصة بممر تازة، صادرة عن وزارة الحربية الفرنسية. ومن خلال إشارات وردت بيومية لوبوتي بارزيان، تبين أن القوات الفرنسية في المغرب كانت تعيش إشكالاً استراتيجيًا، تعلق بآليات تمكين جنودها من التموين أثناء عملياتها. معتبرة ممر تازة خيطًا ناظمًا في مستقبل التوغل، ليس فقط بأعالي ايناون إنما في باقي مناطق المغرب الجبلية. وكانت اليومية الأكثر مقروئية آنذاك قد أشارت، أن مصلحة الاستعلامات كانت فاعلة سواء تجاه هذا المجال، وأن المقيم العام ليوطي كان أكثر انشغالاً بأحداث تازة، من خلال مراسلاته مع وزارة الحربية الفرنسية. وإلى جانب التخوف الفرنسي من حرب الريف في بدايتها، فإن استسلام زعيمها ونقله إلى تازة، كان بأهداف استراتيجية تجاه المقاومة بأعالي ايناون.

بيانات المقال:

تاريخ استلام البحث: ١٣ فبراير ٢٠١٤
تاريخ قبول النشر: ٢٧ أبريل ٢٠١٤

كلمات مفتاحية:

ممر تازة، حرب الريف، الحرب العالمية الأولى، الاستعمار الفرنسي، أرشيف الصحف

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

عبد السلام انويكَة. "الأرشيف الصحفي ومغرب زمن الحماية: تازة في المشروع الاستعماري الفرنسي من خلال يومية لوبوتي باريزيان".- دورية كان التاريخية.- العدد السابع والعشرون؛ مارس ٢٠١٥. ص ٥٧ – ٦١ .

مُقَدِّمَةْ

من تجليات تعثر النماء العلمي ما يصادف من محدودية الوعي بأهمية الأرشيف، لدى عدد من الباحثين في العلوم الإنسانية في البلاد العربية.[١] شعور كان وراء فقدان جزء هام من وثائق بدرجة عالية من القيمة العلمية، والتي بقدر ما ترتبط بمجال ترابي ما، بقدر ما هي بمثابة إرث إنساني بأدوار عدة. أما الأرشيف أو وعاء خزائن تاريخ البشرية،[٢] يعني هيئة حفظ الوثائق والسجلات والتقييد بشكل منتظم، سواء كانت صادرة عن جهة خاصة أم عامة،[٣] وإذا كانت الوثيقة بالنسبة للأبحاث التاريخية، أداة أساسية لتدبير وقراءة مسافات الزمن الفاصل وتفاعلاته، من أجل تجاوز ما قد يحصل من مخاطر ذاتية وتحيز،[٤] فمن غير المفيد القفز على ما يمكن أن يسهم به الأرشيف الصحفي كمصدر للكتابة والتنقيب يتحتم على الباحث الانفتاح عليه، لتحقيق قراءات أعمق تجاه قضايا ما وزمن تاريخي ما، علما بأن البحث التاريخي في جميع البلاد العربية، مدعو من وجهة أكاديمية لتحقيق التجديد عبر البناء الإشكالي، وأدوات منهج يقوم على إدراك ما توفره باقي علوم الإنسان، ويظهر أن جل الأبحاث التي توجهت بالعناية لتاريخ الاستعمار الفرنسي للمغرب (١٩١٢- ١٩٥٦)، كانت بمتغير منهجي أسهم في تجاوز كثير من البياض، ما يسجل عليها كونها اعتمدت أرشيف فرنسي ومغربي، ووثائق ومذكرات، دون استثمار جيد لما يزخر به الأرشيف الصحفي.

والحال أن زمن الحماية كان صحفيًا بامتياز، لما كان لهذه الأداة من دور في المعلومة وتعبئة الرأي العام، كذا ما أسهمت به كآلية استعمارية في التواصل، جعلها بأرشيف ضخم وهام جدًا، لا يزال بالخزانة العامة في الرباط ضمن قسم خاص بأرشيف المغرب، يوجد رهن إشارة الباحثين سواء منه ما كان يصدر باللغة العربية أو الفرنسية في المغرب.[٥] بموقع في البحث العلمي من شأنه الإسهام في تنويع مصدر الخبر، وتمكين الباحث من معطيات أوسع لتمكينه من المقارنة وتحري الحقيقة. وإذا كان العمل الصحفي هو كل ما يتعلق بالأخبار والتثقيف والترفيه، فهو بوظيفة توثيق بحكم أدواره كأداة حاملة لتحولات مجتمعات، والانفتاح على أرشيف الصحافة الأجنبية المكتوبة، لفهم تطورات فترة الحماية الفرنسية على المغرب، كونه يحتوي إشارات ووقائع هامة بشكل منظم، وأحيانًا على درجة من الدقة والشهادة.[٦] مع أهمية اتخاذ الحذر المنهجي كما حال جميع وثائق المعلومة. وهذه الأخيرة كإحدى أساسيات الحياة الاجتماعية، يمكن العثور عليها في الصحافة، التي اهتمت بمناطق كانت تفتقر للمطبعات.[٧] ويبقى من المجحد عدم اعتبار ما يمثله الأرشيف الصحفي، من قيمة مضافة لفائدة التاريخ المعاصر. على إثر ما يلاحظ من تواضع في درجة إقبال الباحثين على الأرشيف الصحفي.[٨] ووعيًا بواقع حال هذا المنحى المنهجي، تأتي هذه المساهمة للحديث عن تازة كحاضرة عتيقة مغربية، زمن الاستعمار، تحديدًا ما هو استراتيجي إن في عملية الاحتلال أو المقاومة، وذلك من خلال جريدة لوبوتي باريزيان،[٩] إحدى أقدم اليوميات الفرنسية.

(١) ممر تازة في الخلفية الاستراتيجية للاحتلال الفرنسي للمغرب

لم تكن الأوضاع السياسية والعسكرية لتازة والنواحي، ومعها الموقع الاستراتيجي للمدينة، كممر بين مجالين جبليين متقابلين، بمثابة خيط رابط بين فاس وتلمسان بالجزائر. غائبة عن الانشغال الدبلوماسي الفرنسي. ففي زيارة قام بها وزير الحرب الفرنسي للجزائر مايو ١٩١٤، قادته حتى الحدود المغربية الجزائرية بالقرب من وجدة. تحدث أيام قليلة بعد احتلال تازة، مشيرًا إلى أنه لم يكن بالإمكان استراتيجيًا التأخر عن هذه العملية. وأنه لو حدث ذلك لكانت الخسائر كبيرة في صفوف القوات الفرنسية، لما تتميز به قبائل ممر تازة من حماس للدفاع عن مجالها. مضيفًا أن أي تأخر كان سيسمح بوقت كبير لهذه القبائل، كي تستعد للقتال بتوفير حاجياتها من العدة والعتاد، وأن أي تردد كان سيكون بفائدة استراتيجية لهذه الأخيرة في صدامها مع القوات الفرنسية.

وكان وزير الحرب الفرنسي قد أكد أن التوغل بتازة في الوقت الذي تم تحديده لهذه العملية كان ضرورة استراتيجية، لدرجة اعتبار القرار الذي اتخذه المقيم العام ليوطي آنذاك كان واجبًا، نظرًا لظرفية المغرب الداخلية التي كانت تقتضي هذه المهمة العسكرية بهذا المجال الجغرافي الهام. ولم يغفل التأكيد على أنه لو لم تتم عملية احتلال تازة، لكانت إحدى الأخطاء الاستراتيجية المؤثرة على اللاحق من العمليات. مشيرًا في نفس الوقت إلى أن العملية كانت بنقاط ايجابية عدة، لفائدة مؤسسة الحماية سياسيًا وعسكريًا ومعنويًا. وأن أهم نتيجة كانت هي توفير الدعم اللوجستي للقوات الفرنسية وبكلفة أقل انطلاقًا من الجزائر، حيث الجوار من جهة الشرق عوض نقل المواد من مرسيليا إلى الدار البيضاء، ما كان يواجه مشاكل البعد ومعها شروط تقنية غير مناسبة في الميناء.[١٠] وكان مركز امسون العسكري الذي بلغته السكة الحديدية سنة ١٩١٣، قد شكل مصدر تموين للقوات الفرنسية في طريقها إلى تازة التي اعتبرت بأهمية أساسية، لما يمكن أن تسهم به في ما سمي بالتهدئة. وكان احتلال المدينة يعني تقسيم قبائل المنطقة، إلى طرفين الأول في الشمال والثاني في الجنوب، ما يعني في الاستراتيجية العسكرية الفرنسية، التضييق على المقاومة ومنع تهريب الأسلحة من الريف.[١١]

(٢) أهمية الاستكشاف المجالي الاستعماري قبل العمليات العسكرية

كان يتم نقل المعطيات العسكرية الميدانية لفائدة الصحافة عن طريق التلغراف (Radio Télégramme).[١٢] أما عملية التوغل فقد كانت تتم تغطيتها بالاعتماد على مبعوثين صحفيين خاصين،[١٣] ما يعني قوة الحمولة الاستعمارية والبعد الاستراتيجي، الذي توجهت به القوات الفرنسية لممر تازة. وقبل إقدامها على احتلال المدينة ومعها الممر الشهير باسمها، قامت القوات الفرنسية معتمدة على فرق عسكرية خاصة، بعمليات استطلاعية استهدفت جمع المعطيات بثلاث نقاط أساسية متباينة طوبونيميا. الأولى توجهت نحو منطقة امسون، والثانية لأطراف تازة شمالاً، وثالثة شملت غرب المدينة تحديدًا كدية الجماعة حوالي (١٥) كلم.[١٤] وقد اختارت القوات الفرنسية أسلوب المفاجأة والتدخل السريع عند اقترابها من تازة لاعتبارين، الأول له علاقة بما تم تحقيقه من انتصارات من قبل الجنرال كُورو بالواجهة الغربية من المدينة على الجوار من وادي ايناون، ما كان بأثر على قبائل المنطقة. وثانيًا على مستوى شرق تازة ما قامت به قبيلة اتسول، من هجمات على مركز امسون العسكري. وعليه فقد اختار الجنرال ليوطي استغلال هذا الاضطراب والبلبلة، التي كانت توجد عليها قبائل أعالي ايناون خلال زمن بداية التهدئة الفرنسية، لوقف الأخطار قبل أن تتقوى قبائل المنطقة وتتحول إلى كيانات بردود فعل مهددة للأهداف الفرنسية.[١٥]

ومن جهة الغرب حيث مركز تيسة كقاعدة منذ بداية مايو ١٩١٤، كان الحديث قد اتسع حول عمليات وشيكة للسيطرة على تازة اعتمادًا على أربع طائرات، اثنان منها كان لها مقعدان (Biplaces)، واثنان بمقعد واحد (Uni places). كما تم الحديث على أن هذه العملية ضمت خمسة عشرة عسكريًا متخصصًا في الميكانيك، وشاحنتين لنقل البنزين والزيوت مع قنابل يدوية وقطع

غيار خاصة بالطائرات. وقد تم اعتماد مركز سوق تيسة، موقعا للطيران الحربي طيلة مدة العمليات تجاه تازة.[١٦] وبشرق تازة تحديدًا بمركز امسون، قام الجنرال بومگارتن قائد القوات الفرنسية في المغرب الشرقي، بتكوين كتيبتين من ستة آلاف جندي، تم جلبهم من مركزي جرسيف وتاوريرت. وفي طريق هذه القوات إلى تازة توقفت لفترة قرب وادي بولجراف غير بعيد عن المدينة، ما يعني اعتمادها على استراتيجية خطوات مجالية في تدبير التنقل، للتمكن من إنجاح مهمتها العسكرية.[١٧] وكان دخول تازة على الساعة الحادية عشرة وخمسون دقيقة نهارًا، بعد عملية إعداد وتحرك للقوات الفرنسية أثناء الليل. مناسبة صدر فيها بلاغ رسمي من قبل وزير الخارجية الفرنسي، تم الحديث فيه عن أسلوب المفاجأة، الذي تم اعتماده تجاه الأهالي، وعن المقاومة التي أبدتها قبيلة غياتة دفاعا عن المدينة. إضافة لما أورده حول خسائر بشرية في صفوف المقاومة اعتبرها صعبة التقييم.[١٨]

وفي ما يتعلق باستراتيجية التوسع بالأطراف الشمالية والجنوبية من تازة، اعتبرت القيادة العسكرية الفرنسية محليًا، أن قبائل المنطقة كانت بمثابة أحزمة على أطراف ممر تازة، ما كان وراء عدم الاعتماد الكامل على الأسلوب السياسي في التوسع بسبب طبيعة القبائل وميلها للمواجهة. ولهذا فقد تم التوجه لأسلوب الاتصال بزعماء محليين، لتسريع حركة التوسع واحتلال المواقع الاستراتيجية، واعتماد اليقظة لبلوغ مصادر عيش القبائل للسيطرة عليها ودفعها لقبول الاستسلام.[١٩] وكان احتلال تازة قد فتح الطريق بين الجزائر والمغرب، وبالتالي المجال أمام الأنشطة التجارية. كما أن التمكن من ممر تازة الاستراتيجي، ساهم في تحقيق الربط التلغرافي بين باريز ووهران وفاس وبشكل سريع. وعلى المستوى الاقتصادي والعسكري اعتبرت الأوساط الفرنسية، أن بناء التلغراف كان من دعامات عملية التوغل، بنفس الأهمية التي كانت توجد لدى خط السكة الحديدية، في بلد كان يصعب فيه التوسع انطلاقًا من البحر، وأن الاتصال بالتلغراف السريع كان ضرورة عسكرية واستراتيجية.[٢٠]

(٣) القوات الفرنسية بين توغلها في ممر تازة وأحداث حرب الريف

وجه المقيم العام ليوطي في١٢ مايو ١٩١٤، رسالة لوزير الحرب الفرنسي تضمنت أخبار عمليات عسكرية كانت قد وقعت بنواحي تازة تحت قيادة الجنرال گورو. أشارت لبدء التوغل المجالي في الصباح الباكر، بواسطة ثلاث كتائب توزعت بالمنطقة، لمهاجمة مرتفعات جبلية كانت تستوطنها قبيلة اتسول، وبنفس الرسالة ورد حديث عن الشيخ الحجامي كزعيم مؤطر. وحول حصيلة العمليات العسكرية على أطراف ايناون، أورد المقيم العام حادث مركز بني فراسن شمال تازة، والذي أصيب فيه الفرس الذي كان يمتطيه الجنرال گورو، إثر سقوطه بموقع صخري خطير.[٢١] كما تم الحديث عن استغلال المقاومة لمسالك الجبال الوعرة غرب تازة، وعن ما حصل بمنطقة واد أمليل من مقاومة تزعمها الحجامي جمعت بين قبيلتي اتسول وغياتة. واجهت فيها القوات الفرنسية مقاومة شديدة على امتداد ثلاثة أيام متتابعة، انتهت بخسائر بشرية وصفتها الجريدة بالهامة في صفوف المقاومة.[٢٢] وفي ١٦ يوليو من نفس السنة كانت فرقة عسكرية متحركة قد توجهت من تازة، تم تكليفها بمراقبة النواحي من خلال نزولها بمواقع عدة مجاورة شمال ايناون. وعلى الرغم من كل التتبعات الاستعلامية العسكرية، تدهورت الأوضاع الأمنية بالمنطقة، واستغلته المقاومة لتنظيم هجمات على أورش لبنيات تحتية، وقتلها لعمال كانوا مكلفين بترميم طريق غير بعيد عن تازة.[٢٣]

وكانت الحرب العالمية الأولى قد فرضت على فرنسا استراتيجيًا، بناء قوة عسكرية في المغرب مع مراعاة العدد والنوعية، وتبني خطة تفوق في هذا المجال لمجابهة المقاومة، في كل المجال المغربي وبنواحي تازة تحديدًا.[٢٤] وحول تطورات حرب الريف المفتوحة على ممر تازة من جهة الشمال، فقد اعتبرت الأوساط الفرنسية أن الطلب الذي تقدم به بن عبد الكريم من أجل التفاوض من جديد، لم يكن سوى من مكائد الحرب. وأن الهدف كان فقط ربح الوقت للتمكن من الفرار، خاصةً وأنه بحسب قناعتها لم يَعد يمثل قبائل الريف نظرًا لطبيعة الأحداث الجارية. وعلى الرغم من الظروف الأمنية المتدهورة بشمال تازة، قام المقيم العامSteeg بزيارة لجبل بويبلان، (بقعة تازة)، مرفوقا بجنرالين Mangin وDechambrun كذا العقيد Nogues، إضافة لعدد من الصحافيين ومنهم مبعوث جريدة لوبوتي باريزيان. وفي مأذبة غذاء حضرها زعماء قبيلة آيت سغروشن وعدد من المتعاونين من الأهالي، أشار في كلمة له بالمناسبة الى قرار فرنسي بإصدار عفو شامل عن القبائل المقاومة بالمنطقة، شريطة استسلامها خلال مدة زمنية لا تتجاوز الشهر، هذا قبل لجوءها لتدخل عسكري واتخاذ الإجراءات المناسبة.[٢٥]

وقد اعتبرت العمليات العسكرية الفرنسية بشمال تازة حيث تهديدات حرب الريف، بمثابة مرحلة ثانية كان الهدف منها رسم حدود جغرافية نهائية بين فرنسا وإسبانيا. واستراتيجيًا كان التدخل العسكري بشمال تازة، بمثابة إعداد لعمليات لاحقة بجنوب ممرها، حيث الأطلس المتوسط وما كان يعرف ببقعة تازة.[٢٦] وقد اختار بن عبد الكريم الاستسلام في نهاية مطافه للفرنسيين عوض الإسبان، وتم الحديث على أن هذه العملية تمت رسميًا أمام الجنرال (Moichut)، في معسكر جيراردو بتازة بتاريخ ٢٩ مايو ١٩٢٦.[٢٧] وكانت الجريدة قد تحدثت على أن زعيم حرب الريف، وصل تازة مرفوقًا بخاله بوجيبار وابن عمه محمد. وأن مرافقيه الآخرين وصلوا عبر سيارات عسكرية إلى الوجهة نفسها، في موكب رسمي قادمين من مركز أكنول.[٢٨] ومن شروط القوات الفرنسية لقبول "الأمان" لفائدة قبائل بن عبد الكريم إطلاق سراح الأسرى الأجانب، وكانت طائرة فرنسية استطلاعية على بعد حوالي عشرة كلم٢ من مركز تاركيست، قد تتبعت توجه عدد كبير من الأسرى باتجاه الفرق

العسكرية الفرنسية، حيث تم استقبالهم بالاحتفال العسكري الشرفي. وكان عددهم قد بلغ (٢٨٣) منهم ستة ضباط وثمانية ضباط صف وسبعة وعشرون جنديًا، كذلك مائة واثنا عشرة من الجزائريين والسنغاليين ومائة وخمسة من الإسبان، إضافة إلى خمسة وعشرون من المدنيين منهم امرأتين وأربعة أطفال. وأنه بعد تلقيهم للعلاج في مراكز عسكرية أمامية، تم التوجه بهم إلى تازة.[٢٩]

وكانت أخبار قد انتشرت حول أحداث عسكرية في المنطقة في غشت ١٩٢٦، بعد استسلام قائد ثورة الريف ونقله لتازة، دفعت الجنرال (Naulin) لتوجيه دعوة إلى مبعوثي الصحف بالتوجه إلى تازة، مناسبة استقبل فيها عددًا من الايطاليين والأمريكيين والسويسريين. لاطلاعهم على جزئيات العمليات الجارية التي كانت تعرفها منطقة تسول غرب تازة. الوضع الأمني الذي تمت السيطرة عليه نهائيًا، برفع العلم الفرنسي ثانية وإخضاع قائدها الأكثر عنفًا وعنادًا.[٣٠] ومن جملة ما أورته الجريدة كذلك، خبر وفاة باشا تازة الذي تم الحديث عنه من خلال صفة عسكرية، كضابط كان ينتمي لفيلق الشرف.[٣١]

خاتمة

كانت يومية لوبوتي بارزيان الفرنسية الأكثر مبيعات آنذاك، بخلفيات استعمارية خفية تجاه عملية الاحتلال السريع للمغرب. بمواكبتها لعملية توغل القوات الفرنسية في ممر تازة، الذي حظي باهتمام وتتبع دقيق. ومن خلال قراءة تقنية لمقالات كانت قد توجهت لهذه الأحداث، يظهر ما كان لهذا المجال الاستراتيجي من عناية على صفحاتها الأولى، في فترة حرجة من تاريخ الاحتلال الفرنسي للبلاد. ما يعني كون القوات الفرنسية كانت بصدد تدبير عسكري خاص، بأهداف دقيقة تجاه هذا المجال الفاصل، إنما بتخوفات مركبة حول النتائج والزمن والخطة والكيفية التي تم اعتمادها. وكانت الجريدة تهتم بالتقاط كل إشارة خاصة بممر تازة، كانت تصدر عن وزارة الحربية الفرنسية. ومن خلال إشارات وردت بيومية لوبوتي بارزيان، يتبين أن القوات الفرنسية في المغرب كانت تعيش إشكالاً استراتيجيًا، تعلق بآليات تمكين جنودها من التموين أثناء عملياتها.

فقد اعتبرت ممر تازة خيطًا ناظمًا في مستقبل التوغل، ليس فقط بأعالي ايناون إنما في باقي مناطق المغرب الجبلية. وكانت اليومية الأكثر مقروئية قد أشارت عبر ما أوردته من مقالات حول تازة خلال هذه الفترة من التوسع، أن مصلحة الاستعلامات كانت فاعلة سواء تجاه المجال أو المجتمع. وأن المقيم العام ليوطي كان أكثر انشغالاً بأحداث تازة، بل كان في اتصال دائم من خلال مراسلاته مع وزارة الحربية الفرنسية. وإلى جانب التخوف الفرنسي من حرب الريف في بدايتها، على مناطق نفوذها في مغرب الحماية. فإن استسلام زعيمها ونقله الى تازة، كان بأهداف استراتيجية تجاه المقاومة بأعالي ايناون. وكون الجريدة أوردت في صفحة أولى لأحد أعدادها، وفاة إحدى رجالات المخزن على عهد الحماية، وأحد الأعيان الذي كان يشغل منصب باشا تازة، من شأنه إبراز ما كان عليه الإعلام الفرنسي، من تتبع دقيق لأحوال المغرب، وما كان له من أدوار في تنوير الرأي العام، وتعبئة العمليات العسكرية فيما وراء البحار كما الحال بالنسبة للمغرب.

الملاحق:

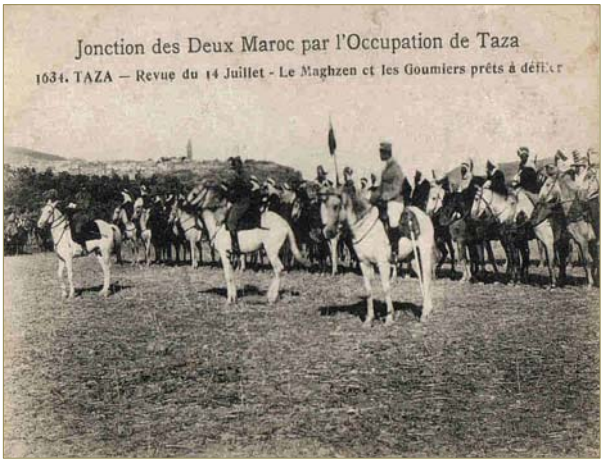

الهَوامِشُ:

(١) في الأرشيف هناك التاريخي والقضائي والسياسي والإداري والعسكري. ثم أرشيف الفنون والهيئات الدينية كذا الأختام والنقود وغيرها. وكلمة أرشيف يونانية الأصل"أرشيون"، وقد شاع استعمالها في اللغات الأخرى مع تغيير في الحروف والنطق. وليس هناك مصطلح عربي لهذه الكلمة، رغم أن اللغة العربية نشأت في أرض حضارات، ففي العراق ظهرت المجموعة الأولى القديمة للسجلات، التي كانت تحفظ في المعابد. ويعرف قاموس"أسفورد" الأرشيف بالمكان الذي تحفظ فيه الوثائق العامة والمستندات التاريخية.

(٢) الألوسي سالم عبود، **الأرشيف تاريخه وتصنيفه وإدارته**، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، دار الحرية للطباعة، طبعة١، بغداد،١٩٧٩، ص١.

(٣) المرجع نفسه، ص٣.

(٤) شكاك صالح، **من المغرب المعاصر إلى المغرب الراهن، إشكالات الاستمرارية والتحول، التاريخ الحاضر ومهام المؤرخ**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم (١٥٨)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، طبعة ١، ٢٠٠٩، ص٥١.

(٥) الريس المصطفى، **ملاحظات أولية حول علاقة شيوخ الزوايا بالاستعمار الفرنسي**، مجلة المناهل، عدد (٨٩- ٩٠)، منشورات وزارة الثقافة، الرباط، مطبعة دار المناهل،٢٠١١، ص ٢٦٩- ٢٧٠.

(٦) الشافعي حسن، **صحافة الحماية، مصدر جديد للتأريخ**، مجلة الذاكرة الوطنية، ندوة المقاومة المسلحة بتازة، منشورات المندوبية السامية للمقاومة،٢٠٠١، ص١٦.

(7) Aouchar Amina, *la Presse Marocaine et la Lutte Pour l'indépendance*, imprimerie de Fedala, Mohamadia, 1990, p.13.

(٨) بيضا جامع، **أرشيف هافاس وكتابة تاريخ الصحافة المغربية، وثائق عهد الحماية**، منشورات كلية الآداب، الرباط، سلسلة ندوات ومناظرات، رقم٥٧، مطبعة فضالة المحمدية، طبعة ١٩٩٦،١، ص١٦١.

(٩) تأسست سنة ١٨٧٦، آخر عدد صدر منها كان سنة ١٩٤٤، من أهم اليوميات الفرنسية في عهد الجمهورية الثالثة، تم تأسيسها من طرف (Louis Andrieux)، برلماني يساري ووكيل الجمهورية، كان ذلك بتعاون مع (Jules Roche)، كرئيس تحرير لها، الجريدة كانت بميولات يسارية في البداية، قبل أن تتحول بشكل سريع إلى منبر واسع الانتشار، ونظرًا لخط تحريرها وأسلوبها الحديث، بلغت أقصى إشعاعها ومبيعاتها في مليون نسخة سنة ١٩٠٠، ثم أكثر من مليونين في نهاية الحرب العالمية الأولى، كأكبر نسخة سحب في العالم آنذاك.

(10) le Petit Parisien(Quotidien), M. Nouleus, Ministre de la Guerre nous Déclare que Nous ne Pouvions Retarder la Marche sur Taza, N°13717, Année 1914,p1.

(11) le Petit Parisien, Taza Sera Prochainement Occupé, N°13718,Année 1914,p1.

(12) le Petit Parisien, la Prise de Taza Gouraud Ecrase Encore les tribus, N° 13711 , p1.

(13) le Petit Parisien, Comment sur Une Auto Mitrailleuse je Suis Entré dans Bab Mrouj, N°17681,P.1.

(14) le Petit Parisien, N°13718, ibid., P.1.

(15) le Petit Parisien, Nos Troupes sont Entrées Hier Matin dans Taza, N°13708,p1.

(16) le petit parisien, la marche sur taza, N°13706,1914,p1.

(17) le Petit Parisien, N°13708, ibid., P.1.

(18) Ibid,p1.

(19) le Petit Parisien, N°13718, ibid,p1.

(20) le Petit Parisien, Après la Prise de Taza, Avant la Rail le Télégraphe, N° 13716, Année1914, p1.

(21) le Petit Parisien, Rapport Officiel du Général Lyautey sur les Combats de Taza, N°13713, Année 1914.

(22) le Petit Parisien, N°13711, ibid., p1

(23) le Petit Parisien, N°17681, ibid., p1

(٢٤) بوزويتة سمير، **المقاومة البرنوسية للاحتلال الفرنسي**، مجلة الذاكرة الوطنية، ندوة المقاومة المسلحة وجيش التحرير بمنطقة تازة، منشورات المندوبية السامية للمقاومة،٢٠٠١، ص١٤٩.

(25) le Petit Parisien, le Conseil des Ministres à Rejeté la Demande d'Abdelkarim, N°17984, p1.

(26) le Petit Parisien, la Seconde Phase des Opérations s'ouvre au Maroc, N° 17991, p1.

(27) le Petit Parisien, Abdelkarim s'est livré, N°17986, Année1926,p.

(28) le Petit Parisien, Abdelkarim est Arrivé a Taza, N°17989.

(29) le Petit Parisien, Abdelkarim à Capitulé, N°17985.Année1926,p1.

(30) le Petit Parisien, Comment Nos Troupes ont Recoupé le Pays Tsoul, N°17706, Année1926,p1.

(31) le Petit Parisien, Mort du Pacha de Taza, N°18903, Année1928, p1.